



الرسالة البابوية لعيد القيامة المجيد 2016

باسم الاب و الابن والروح القدس الاله الواحد امين.

اخريستوس انيستي ، اليسوس انيستي .

اهنكم أيها الأحياء بعيد القيامة المجيد ، اهتكم بفرحة هذا العيد. أهني الكنيسة القبطية في كل مكان ، الآباء المطارنة ، الآباء الأساقفة ، الآباء الكهنة والشمامسة. أهني مجالس الكنائس و كل الخدام والخدامات ، الشباب و الأطفال و أهني كل الاسر المسيحية في كل مكان. أهني كل الايبارشيات القبطية الموجودة في بقاع العالم. كل سنة و حضراتكم طيبين و كل قيامة و انتم بخير و بصحة.

الحقيقة عيد القيامة هو قمة أعيادنا و فرح افراحنا و بهجة قلوبنا. وهو العيد الذي نحتفل به في كل يوم. عندما نتحدث عن عيد القيامة نتذكر السيد المسيح الذي صلب على الصليب. لقد مات حقاً و يؤكد هذا شهادات كثيرة. فهناك قائد المئة ، وهناك حراس القبر ، وهناك النسوة اللاتي زرن القبر ، وهناك يوسف الرامي الذي حمل جسد السيد المسيح وهناك بيلاطس البنطي الذي حوكم امامه السيد المسيح. وهناك أدلة كثيرة على انه مات حقاً على الصليب. منها انشقاق حجاب الهيكل ، و الاكفان التي وجدت في القبر ، و الحجر الكبير الذي كان على باب القبر و أيضا الحراس الذين حرسوا هذا القبر بأمر من الوالي الروماني. وأخيرا ختم الوالي الروماني الذي وضع على باب القبر. السيد المسيح الذي صلب على الصليب قام في اليوم الثالث كما نقول و نشهد في قانون الايمان. و أيضا شهد الملاك الذي أعلن ان المسيح قد قام و شهد الحراس الذين انبطحوا على الأرض . ولكن رؤساء الكهنة أشاعوا اشاعات كاذبة و اضاليل باهتة. و أخيرا قد كانت ظهورات السيد المسيح العديدة للتلاميذ أكبر دليل على قيامة السيد المسيح . وهناك دلائل أخرى ملموسة . منها الزلزلة التي صاحبت قيامة السيد المسيح . و الحجر الذي دحرج عن باب القبر. و حديث النسوة و هن في طريقهن في فجر القيامة ليضعن الحنوط ثم القبر الفارغ لأن المسيح قد قام تاركا الاكفان و المنديل في مكان الدفن.

القيامة قد تمت في السنوات الأولى من القرن الأول الميلادي ، تقريبا في عام 33 م. ولكن السؤال الأهم ، ما هي فائدة القيامة لإنسان اليوم و نحن نعيش في القرن الواحد والعشرين؟

ما فائدة قيامة السيد المسيح من أجلنا؟

أما عن فائدة القيامة لنا سأذكرها عدة نقاط:

(1) القيامة تجعل الانسان يعرف حقيقة أصله السماوي. فانت أيها الانسان مخلوق سماوي ، كائن سماوي. خلقت على صورة الله و مثاله. على صورته في العقل و مثاله في الإرادة. ولكن الانسان الأول استخدم ارادته استخداما خاطئا. فكانت النتيجة انه اساء استخدام الحرية فكسر الوصية و معها كسر قلب الله. و سقط الانسان و انطفأت صورة الله في الانسان. فصار هناك ارتباك في العقل و عدم القدرة على التمييز او الافراز. و بالكلية صار الانسان عاجزا على تبيان الحقيقة. و جاءت فترة سعى فيها الله للإنسان من خلال أصوات الأنبياء ثم جاء تجسد الله . وكان القصد من وراء كل هذا هو استعادة الصورة المضيئة للإنسان في صورته الجميلة. و جاءت القيامة لكي ما تنير للإنسان الحياة الجديدة و صار الانسان كائنا منيرا. ولذلك قال السيد المسيح "كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة" (يوحنا 12: 46). لان نور القيامة يشع في حياته فتعود الصورة الى أصلها. و يعود الانسان في الحقيقة على صورة الله و مثاله. هذه اذن اول فائدة وهي ان الانسان يعرف حقيقة أصله السماوي.

(2) الامر الثاني ، أن يحيا الانسان حياة الامل والرجاء كل يوم وليس في فترات متقطعة في حياته. فالانسان اليوم يحتاج الى هذا الرجاء كثيراً. تذكروا معي مريم المجدلية المرأة اليايسة التي ذهبت الى القبر تبحث عن معلمها وسيدها. وعندما وجدت انسانا يحدثها ، ظنت انه البستاني. وكانت في هذه اللحظات في بكاء شديد تبحث عن مسيحها. وأخيراً وجدته وعرفته عندما نطق بأسمها يا مريم. وكانت النتيجة انها صرخت بتلك العبارة "ربوني" (يوحنا 20: 16) أي معلمي وسيدي وربّي. وأيضاً عندما ظهر السيد المسيح لشابين يتحدثان بيأس عن قصة قيامته. ظهر بينهما وهما متجهان الى عمواس القريبة من اورشليم. لتأتي نهاية المقابلة بقولهما لبعضهما: "الم يكن قلبنا ملتهباً فينا" (لوقا 24: 32). وضاع اليأس وحل محله الرجاء و الامل. كما وجدناه أيضاً مع جماعة التلاميذ الذين كانوا في خوف شديد. ولكن عندما ظهر المسيح بينهم نجد الكتاب المقدس يقول: "فرح التلاميذ اذ رأوا الرب" (يوحنا 20: 20).

(3) الامر الثالث من فوائد القيامة لإنسان اليوم هو اننا نفتنّي بالقيامة نعمة التّبني. في كل يوم تعيش الكنيسة القيامة وتذكرها في الصلاة. ونحن في كل يوم عندما نصلي صلاة باكر في الاجبية انما نتذكر القيامة المجيدة لانها حدثت وقت الفجر. وعندما نحتفل في كل يوم أحد بالقداس الإلهي ، نجتمع في يوم الرب الذي هو يوم القيامة. وهذا هو العيد الأسبوعي. وفي كل شهر قبطي نحتفل في يوم 29 من الشهر القبطي بهذه التذكارات الثلاثة ، البشارة والميلاد والقيامة. وأيضاً في كل عام نحتفل بعيد القيامة المجيد ويمتد احتفالنا الى 50 يوماً نسميها الخماسين المقدسة.

هذه الصورة الجميلة التي نفتنّي بها نعمة التّبني ، نفتنّيها في المعمودية. حيث ندفن في ثلاثة غطسات على مثال الثلاثة أيام التي قضاها السيد المسيح في القبر. وعندما نتقدم لتناول الافخارستيا يصلي الاب الكاهن في نهاية كل قداس ويقول في الاعتراف الأخير: "يعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة ابدية لكل من يتناول منه". في كل قداس نتقدم و نتناول من الجسد المقدس والدم الكريم. نتناول منهما لكي ما ننال الحياة الجديدة في نور القيامة المجيدة. "ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم" (يوحنا 6: 53).

اننا أيضاً لانفهم كلمة الانجيل المقدس الا في ضوء القيامة. فالاباء الذين كتبوا الاسفار بوحي من الله كتبوها في ضوء معرفتهم ومعايشتهم لهذه القيامة المجيدة. القيامة اذن حدث لكل انسان وفرحة لكل البشر. وينبغي ان نسعى الى اقتناء هذه الفرحة في حياتنا لنعيشها في كل يوم. القيامة هي التجديد لعمر كل واحد منا في كل عام. افرح بالقيامة وعش روعة القيامة. نحن نصلي في كل ليلة في تسبحة نصف الليل ونقول: "قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات". هذه هي صرخة كل يوم ونداء الكنيسة في كل يوم: "قوموا يا بني النور". بالقيامة صرنا بني النور. وبالقيامة نقف ونسبح رب القوات. كما يعلمنا الكتاب المقدس على الدوام: "ليس بأحد غيره الخلاص ، لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص" (اعمال 4: 12). القيامة المجيدة فرحة.

دعونا نصلي ان تدوم هذه الفرحة في قلب كل انسان. فليفرح كل منكم بهذه القيامة في حياته. في بيته في أسرته في عمله في خدمته في كنيسته في حياته اليومية. كي تصبح القيامة فرحة الانسان في كل يوم. وليستقبل صباح كل يوم بالقيامة المجيدة حتى يكون النهار جديداً كل يوم وتكون حياته قيامة على الدوام.

اكرر تهنّتي للجميع. وافرح معكم وانقل اليكم تهنئة مصر كلها كنيسة وشعباً ، الاباء المطارنة والأساقفة في المجمع المقدس. وكل الاكليروس وكل الشعب. وكل قيامة وانتم بخير.

اخرستوس انيستي ، اليثوس انيستي . المسيح قام بالحقيقة قام.

تواضروس